واخبرته وحلفت له اني ما رايت عجلان بهذا قط فلما انفض
المجلس قام بنفسه الي موهات النشاب ثم استدعا بعجلان
من البرج وافرج عنه واحسن اليه قال التقي المقريزي
وعندي عدة حكايات صحيحه مثل هذه في حق بني حسين
وبني حسن فاياك والوقيعة فيهم وان كانوا علي اي حالة
لان الولد ولد علي كل حال صلح او فجر قال ومن غريب ما اتفق
ان السلطان ولم يعينه كحل الشريف مرداح بن عقيل بن
مقبل بن عفار بن مقبل بن محمد بن راجح بن ادريس بن حسن
بن ابي عزيز بن قتاده بن ادريس بن المطاعن الحسني حتي
تفقات حدقاته وسالتا وورم دماغه وانتفخ وانتن فتوجه
بعد مده من عماه الي المدينة ووقف عند القبر المكرم وشكي ما به
وبات تلك الليلة فري النبي صلي الله عليه وسلم فمسح عينيه
بيده الشريفه فاصبح مبصرا وعيناه احسن ما كانتا واشتهر
ذلك في المدينة ثم [قدم] القاهره فغضب السلطان وظننا منه ان من
كحلوه خانوه فاقيمت عنده البينة العادلة بانهم شاهدوا
حدقتيه سايلتين وانه قدم المدينة اعمي واصبح يبصر وحكي
رؤياه فسكت ما عند السلطان واخبرني بعض الاشراف الصالحين
ممن اجمع علي صحة نسبه وصلاحه وصلاح ابايه قال كنت [مرة]
بالمدينة الشريفة فرايت شريفا عند مكاس ياكل من صلاته
ويلبس من ثيابه فاشتد انكاري علي ذلك الشريف وساء اعتقادي
فيه فبت عقب ذلك فرايت النبي صلي الله عليه وسلم جالسا في
مجلس حافل والناس محيطون به صفا وراء صف وانا في جملة
الواقفين من داخل الحلقه واذا باوراق علي بعضها ما يكتب فيها
مراسيم السلاطين بها ووضعت بين يدي النبي صلي الله عليه
وسلم ووقف انسان بين يديه يعرضها علي النبي صلي الله
عليه وسلم ثم يعطيها لاربابها كل من طلع اسمه يعطيه

صحيفته

صحيفته قال فاول صحيفة عظيمة اخرجت واذا بذلك الشريف الذي انكرت
عليه ينادي باسمه فخرج من حشو الحلقه حتي انتهي بين يدي النبي صلي
الله عليه وسلم فامر النبي صلي الله عليه وسلم بان يعطي صحيفته فاخذها
وولي فرحا مسرورا قال فذهب قلبي جميع ما كان فيه علي ذلك الشريف
واعتقدت فيه وعلمت تنقله علي ساير الحاضرين اي وبان ان
اكله من طعام ذلك المكاس انما كان للضرورة التي تحل اكل
الميته ومن ذلك ما اخبرني به اكابر اشراف اليمن وصالحيهم لما وقع
من امير الحاج الفاجر المفسد المذموم المخذول ما سولت له نفسه الخبيثة
من الهجوم علي السيد الشريف صاحب مكه محمد ابي نمي بلا درقية وعلوه
بينة بمني يوم عيد النحر ليقتله هو واولاده في ساعة واحدة فاعاذهم
الله تعالي من ذلك فظفروا به وارادوا قتله وجميع جنده ولكنه اعني
السيد ابا نمي خشي علي الحاج ان يقتل عن اخره فلا يفصل منه عقال فامسك
عن قتاله ثم ذهب ليلة النفر الي مكة والناس في امر مريج فلم يزل
ذلك الجبار الا طغيانا فنادي ان الشريف معزول فلما سمعت الاعراب
ذلك سقطوا علي الحجاج ونهبوا منهم اموالهم لا تنفد وعزموا علي
نهب مكة باسرها واستيصال الحجاج والامير وجنده فركب الشريف جزاه
الله عن المسلمين خيرا واثخن في العرب الجراح وقتل البعض فخمدوا
واستمر ذلك الجبار بمكة والناس في امر مريج بحيث عطلت اكثر مناسك
الحج والجماعات وقاسوا من الحزن والشدة ما لم يسمع بمثله ثم رحل
ذلك الجبار وهو يتوعد الشريف بانه يسعي في باب السلطان في
عزله وقتله وذلك كله سنة ثمان وخمسين وتسعمائة قال
ذلك الشريف فخرجت من مكة في تلك الايام الي جده وانا في غاية
الضيق والوجل علي الشريف واولاده والمسلمين فلما قربت من جده
قبيل الفجر نزلت استريح ساعة حتي يفتح سورها فرايت في النوم
النبي صلي الله عليه وسلم ومعه علي رضي الله تعالي عنه وفي يده

Copyright © King Saud University